

## أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري ( 85-43 ق.م )

**إعداد وترجمة يوسف المسمار**

**(كوريتييا ـ البرازيل)**

«إن الشعاع الأول للشرائع التي يسير عليها البشر ظهر في سوريا ، وأخذ يمتد من هناك إلى العالم حيث أخذه المفكرون مثلاً نسجوا عليه وأضافوا إليه ما قضت الحال به ، ولا يزال ذلك الذي عصرتنا هذا»

**أنطون سعاده**

سانتياغو – أيار 1940

قال المدير السابق لمتحف اللوفر أندريه بارو(1901- 1980 ) :«لكل إنسان متحضر في هذا العالم طنان ؛ وطنه الأم سوريا» .
ولد الشاعر الحكيم المنسي السوري الجنسية عام 85 قبل الميلاد في أنطاكية حيث اعتقل من قبل الجيش الروماني الذي احتاج سوريا في ذلك الحين وكان عمره اثنتي عشرة سنة. في البداية اعتقل من قبل الرومان كأسير لحصول تبادل أسري لاحقاً في حال وقوع أسرى رومانيين في يد السوريين ، وربما لأن ذلك الطفل الأسير كان أحد أبناء العائلات السورية المهمة في أنطاكية أو أحد أبناء عائلة ذات مكانة اجتماعية متميّزة . ولكن بعد استتباب أمر الاحتلال والسيطرة لروما أصبح الأسرى السوريون تحت السيطرة ونقلوا كعبيد إلى روما حيث تم توزيعهم هناك لخدمة بيوت المسؤولين وذوي المكانة الاجتماعية .
ولاحتمال كون بوبليو ابن عائلة سورية مرموقة فقد كان نصيبه أن يكون خادماً في بيت أحد وجهاء روما حيث عمل في البداية بقسوة . ونظرا إلى نباهته وذكائه تحولت المعاملة إلى لطافة وعتاية في منزل سيده وتلقى تربية طيبة ومن ثم أطلق سراحه وتمّح لاحقاً الحرية .

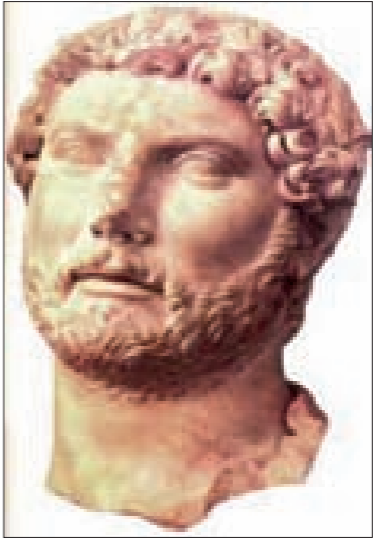
في الواقع ؛ لأحد تظهر على « بوبليو » معالم الذي سماه به أيواه في أنطاكية- سوريا ، وكل ما يمكننا تصوره هو أن الرومان أطلقوا عليه عدة ألقاب كانوا ينادونه بها مثل « يا

الأيديب الدكتور محمد طرزان العيق عن لقاء الأديبية .د. سناء الشعلان الأديبة ذات الأصول الفلسطينية بالأيديبية البلغارية المستشرقة البلغارية المشهورة مايا ستينوفا:«تمتعتا بعريس ثقافي فلسطيني احتفى به جمهور غفير من البلغار والعرب ، والفضل يعود إلى أديبة فلسطينية في سناء شعلان، إن كنتِ فضولاً عن الحب والحياة والمتعشش أبداً للثقافة والفن، فترجمها بسرعة قياسية إلى لغة البلغار بأسلوب أدبي شائق. وهنا جاء دور دكتورنا العزيز حيدر مصطفى رئيس جمعية خريجي بلغاريا والوفاي في وطنه فلسطين وبلغاريا، فسُهل طبعاتها وسامح هو والدكتور سناء في تقديم وتوزيع المجموعة القصصية إلى محبي الأدب والثقافة في بلغاريا. لم تقصر بلغاريا حكومة وشعباً ومؤسسات على استضافة الكاتبة الدكتورة سناء والكنتور حيدر، وهنا حصل اللقاء العفوي بين قمتين أدبيتين، هما الدكتورة سناء شعلان والشاعرة الأديبية بلغارية المولدة وفلسطينية الهوى مايا ستينوفا، فكأنتا وجعين لقضية واحدة وجسدان في روح واحدة، فامتدنتا خلال الأسابيع الأديبية بغاء روحيّ رائع.»

قالت مايا ستينوفا عن هذا اللقاء:«اسم سناء يعني في البلغارية الضياء، إمّا اسمُ عائلتها في فيرطيت يوتهب الشعلة؛ فهل هذه محض مصادفة؟! كلا، أعتقد ذلك. ومنذ لحظة تعارفنا كأنّ للشعلة حضور. قالتِ سناء بعد دقائق من تعارفنا وتلاقينا: «أنا وأنتِ التقينا مصادفة»، وأنا، أيضاً بمحض الصدفة قُبلتِ الإتراق بان تلقيني في الجامعة.» والحقيقة لا يوجد هنا أيّ مجال للمصادفة، سواء أكان ذلك في اسمها أو في اللقاء! المناسِبة هنا هي تقديم «قافلة العرش»، أول إنتاج لها مترجم إلى اللغة البلغارية بواسطة الأديب خيري حمدان وطبع بدعم كريم - ليس مادياً فحسب - من قِبل الدكتور حيدر ابراهيم مصطفى. استُضيفتِ سناء في الأسيية الأولى في جُو حمصي في مكتبة ﴿بيت الطيور﴾. أمّا الأسيية الثانية فكانت في صالة ﴿بيفا كوم آرت هول﴾، وفي الأسيية الثالثة كانت سناء المركز الطبيعي للحدث، ليس لناحية العنوان، فحسب، إمّا أيضاً لناحية



سناء الشعلان والثوب الفلسطيني التراثي



وهذا « يا سوري» و«يا عباد» و«يا خادم» و«يا أحرص» إذ لم يكن يحسن في بداية أسره التكلم بلغتهم، ولعل هذا اللقب دفعه إلى العمل الهزلي المسرحي الصامت الذي برع فيه وأبدع وعمت شهرته جميع أرجاء إيطاليا وجعلت الجميع ينادونه باسم أو لقب آخر أضحي شهوراً به وهو «بوبليو السوري»، وكلمة « بوبليو» تعني عند الرومان «صديق الشعب» أو «صديق الناس» أو «الشخص المخلص للامة»، الودود، العادل، اللطيف والمحبوب من الجميع.هكذا يمكننا أن نعرف ونفهم معنى اسم الشاعر المنسي «بوبليو السوري» الذي شرف أصله السوري من خلال حسن الخلق ، والسلوك المتميز ، والمعروفة الواسعة، والحكمة العالية.

عُومل معاملة جيدة في منزل سيده وأرسل إلى المدرسة لاكتساب العلم حيث أظهر أثناء دراسته أهلية كبيرة وتعلّم بسرعة وبسهولة اللغة الجديدة واتقنها اتقاناً كبيراً.

هكذا بدأت تظهر على « بوبليو » معالم الذكاء والموهبة القائمتين على الأسس الأخلاقية العالية والمعرفة الجيدة . ورويدا رويدا بدأت شهرته تكبر عندما بدأ يكتب

إننا نستسيغ الحقد والضعيفة.

اكتبَ عن الحبِّ لأنه وسيلتي لكي أبصقَ في وجه الكراهية والحرب، ولكي أقولَ بحبًّا جيمعاً نحتاحُ

الأولى أبهرتني بسرعة بديعتها وبذكاها الحاد وصراحتها الجريئة التي لا ترحم، وكانت تترع سلاح كل تحذير أو توقع محتمل نزع ذاتها، أو تجأه وتورطها ونوابها ومغاميمها المستقبلية؛ وفي حين كنت منمكة بتوجهه كل طاقاتي وجهودي كي أتابع جُملها الطويلة، كنتُ أغضب نفسي ونفسي الوهما لأنّي لا أستطيع مواكبها وإن أحرزَ بذاكرتي بعد كل هذا كلماتها التي كانت تُمزّ لي جمهور الحاضرين غربي. وقبل أن أدخل لبقولِ إلى الأسيية الثانية التي نظمتها «المنظمة اللبوية للهجرة» بدأتُ أتساءل: هل سبكرُ سناء بعضا قائمته البارحة في اسميتها الأولى؟! كلا، لم تكن أي كلمة، كانت في اللبلة الثانية مختلعة تماما سواء بنوبها الفلسطيني أو بكلماتها، وحتى بأسلوب حديثها. وفي لحظة ما من بداية حديثها احتضنتني فحأوبئتها بالمثل، وهكذا بقينا متعاقبتين طوال الأسيية.وفي ما بعد ذكرتُ لي إحدى صديقاتي معلقة: كنا متجاذبان فالتنّين ملتحمين في جسد واحد. كانت أفكارنا واحدة.

بيدات أفكارنا سناءً الماضي البعيد ،كان العربي ينتصب وأقفا على قدميّه في حالتين - عندما يذمّني إلى الحرب أو عندما يلقي شعرا، وها أنا أقف أمامكم ليس لأن هناك جربا وإنما لأقول لكم من خلال أدبي إنني أحكمكم، ثم تابعَتْ قائلة: تلبس الفلسطيني توبها التقليديّ المسطرّ الثمين في المناسبات الخاصة؛ لأجل العيد أو لأجل أن تعبر لشخص ما عن حبِّها له. هكذا ارتديت توبيّ الفلسطيني التقليدي لأقول لكم إنني أحكمكم، ولكي إشكركم إذ جرتُ العادة أن يُستقبل الفلسطيني في العالم كمرجم . أمّا انتم فقد استقبلتموني بالحبّية، وهذه المحبة هي الطريقة الوحيدة التي سيحصل عليها الفلسطيني بواسطتها.ذات يوم-على حقوقه الطبيعية، ليس لأنه أفضل من الآخرين، بل لأن من حقه الطبيعي أن يعيش بحرية وبكرامة. لدي الكثير من العيوب ولن أستطيع أن أتخلص منها ، لكنني أتمنّى بميزة جيّدة ، ألا وهي الصراحة. لدي ألوف وصفات الحب والعلاقات الناجحة، لكن إلي يومنا هذه لم تفدني أو تساعدني أي واحدة منها! إن أحب البشر، أبا أنا أيم وأمنا حواء، غاضبان علينا اليوم لأننا في أيامنا هذه نحن البشر الجالون نقتري الخطيئة الكبرى تجاه أنفسنا،

المتعلبات الصامتة ويلعب أنوارها ويزور الكثير من المدن والغرى الإيطالية المختلفة حتى استقر به المقام أخيرا في روما حيث تحقق له ما أراد واحتل مكانة جديرة به بين المفكرين إلى جانب القيصر إمبراطور روما. بلغت شهرته درجة عالية بعد المباراة التي حصلت أمام الإمبراطور قيصر عندما أحرز تقدماً كبيراً في العمل المسرحي الذي أدّى فيه دور الكاتب المؤلف، واللاعب الممثل، والإرتجالي ، ما جعل الإمبراطور يعطيه الإفضلية على «لابريوس» الروماني المشهور ويعيّنه مستشارا له لمدة 15 سنة حتى وفاة الإمبراطور عام 29 قبل الميلاد الموافق لسنة 728 لتأسيس روما .

أنتج بوبليو آلاف النصوص الشعرية والحكم الإنسانيّة العالية النوعية المصقولة بتأسس المعنى الأخلاقي والأشكال المصقولة والعبارات البليغة المعبرة عن معرفة واسعة وحكمة إنسانيّة رائعة موروثه عن أجداده السوريين.

قال أحد معاصري بوبليو المفكرين عنه: «إن آية واحدة فقط مما كتبه بوبليو السوري تجعل المرء يصبح أحاً طيباً له ، وصديقا حقيقيا.» وقال معاصر آخر لبوبليو عنه وهو المعلم الماسترو سينيكا في هذا الشأن: « التّفوقّ والبلاغة في الحكمة الموجزة والثروة الفكرية والأملال التي تنتقل للباحثين لاكتشافها ونشرها.

عسى أن أكون نجحت في تحقيق وإعداد وترجمة ونقل أفكار الشاعر المنسي بوبليو السوري الجميلة ، وحكمة البديعة إلى قراء العربية من السوريين وأبناء العالم العربي، متمنيا أن تنتفع بها وتستفيد منها بقدر ما تسمح لنا مواهبنا ومؤهلاتنا على الإفادة.

من أقوال الشاعر بوبليو السوري

أفضل ما يكون التناقص عندما يكون في اللطافة والصالح .

من يُهِنُّ أحدًا من الناس يهْدُّ الكثيرين .

إن مهمة البحث عن الحكم والأقوال المأثورة في هذا الكتاب لم تكن مهمّة سهلة، بل

## البناء

## ( 85-43 ق.م )



تطلب البحث عملاً شاقاً وصبراً طويلاً للعثور على مثل هذه الأقوال من خلال عدة لغات، بما في ذلك البرتغالية والإسبانية والإنكليزية والفرنسية .

أخيراً ، أود القول إن هذه الأقوال الأخلاقية المأثورة الواردة في هذا الكتاب ليست كل ما ترك لنا الشاعر المنسي بوبليو السوري من الثروة الفكرية والأملال التي تنتقل للباحثين لاكتشافها ونشرها.

عسى أن أكون نجحت في تحقيق وإعداد وترجمة ونقل أفكار الشاعر المنسي بوبليو السوري الجميلة ، وحكمة البديعة إلى قراء العربية من السوريين وأبناء العالم العربي، متمنيا أن تنتفع بها وتستفيد منها بقدر ما تسمح لنا مواهبنا ومؤهلاتنا على الإفادة.

من أقوال الشاعر بوبليو السوري

أفضل ما يكون التناقص عندما يكون في اللطافة والصالح .

من يُهِنُّ أحدًا من الناس يهْدُّ الكثيرين .

إن مهمة البحث عن الحكم والأقوال المأثورة في هذا الكتاب لم تكن مهمّة سهلة، بل

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .

حتى لو لم يكن الشيرير قادراً على الأذى ، فهو دائماً يفتّر في ذلك .

من يريد أن يفعل الشر لا يجزّز أبداً عن إيجاد ذريعة .

لا يمكن أن يكون هناك مكسبٌ لأحد من دون خسارةٍ آخر .مكاسبُ قومٍ عند قومٍ خسائرُ .

من يسيطر على غضبه ينتصر على ألد أعدائه .

الشك نصف حكمة . الشك وسيلة لتعلّم الحكمة .

وحده البري لا يفقد الأمل في الشدائد .

الشعب جدير بالاحترام حيث تحترم القوانين .

نجاح الأشرار تعاسة للأخيار .

من خسّر شرفه ليس لديه ما يخسره .

أصدق القرابة التقرب من النفس الخيرة .

لا يمكن أن يقبل الإهانة الشجاع ولا

الكريم .

الصربر دواء كل ألم .الصربر علاج الشفاء .

يعاني حياة المنفي من يتنكر لخدمة وطنه .

لا تشتم عدوك على فشلك ، بل فترّ في سوء تخطيئك .

مثملا تعامل الآخرين عليك أن تتوقع أن يعاملوك

أسوأ البؤس هو العيش تحت تحكّم

الآخرين .</